

شبكة الوكالات الدولية المعنية بالتعليم في مناطق الطوارئ

أليسون أندرسون وبيفرلي روبرتس



تعتمد "شبكة الوكالات الدولية المعنية بالتعليم في مناطق الطوارئ" على جهود أعضائها (مثل أجهزة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والممارسين والمانحين والباحثين)، لضمان حق الحصول على التعليم في حالات الطوارئ وإعادة البناء بعد الأزمات.

وقد عقدت "اليونيسكو" و"اليونيسيف" و"المفوضية"، وهي الوكالات التي كلفت بالمضي قدماً في تطبيق "الاستراتيجية الخامسة"، الاجتماع العالمي الأول للتعليم في مناطق الطوارئ" في نوفمبر ٢٠٠٠، وأقر المشاركون من المجتمع المدني والحكومات والمنظمات غير الحكومية وأجهزة الأمم المتحدة بأن هناك حاجة للتعليم من تجارب النجاح والفشل التي خاضتها بعض الدول؛ مثل غينيا وغيرها من الدول، كما أقرروا أيضاً بالحاجة إلى المشاركة في الموارد، ووضع توجيهات إرشادية يتم الاتفاق عليها بالإجماع، والعمل بشكل جماعي لخلق وعي بالوضع المؤسف الذي يعاني منه ملايين الأطفال والشباب المحرومون من التعليم الجيد.

ومن خلال المداولات التي جرت في ذلك الاجتماع، برزت "شبكة الوكالات الدولية المعنية بالتعليم في مناطق الطوارئ". وتعهد الأعضاء بالعمل معاً لتحقيق ما يلي:

غينيا عن طريق تسليم الموارد التي تم تدبيرها، وخاصة المباني التعليمية، عند عودة اللاجئين إلى أوطانهم.

وفي عام ٢٠٠٠، وضع "منتدى دافكار العالمي للتعليم" إطار عمل لتحقيق "التعليم للجميع"

أكثر من ٢٧ مليون طفل وناشئ محرومين من أي نوع من أنواع التعليم

بحلول عام ٢٠١٥. وأقرت الوفود بأن الحكومات والمجتمع الدولي لم تكن لتحقيق هذا "البرنامج" ما لم تول اهتماماً خاصاً لتعليم المتضررين من الأزمات. وأعلنت "الاستراتيجية الخامسة لإطار العمل" التزاماً "بالوفاء باحتياجات الأنظمة التعليمية المتضررة من الصراعات والكوارث الطبيعية وعدم الاستقرار، وبتنفيذ برامج تعليمية بطرق تعزز الفهم المشترك والسلام والتسامح، وتساعد أيضاً على الحيلولة دون العنف والتصارع."

في عام ١٩٩٦، سلطت غينيا الضوء على وضع التعليم في حالات الطوارئ، حين تعرض النظام التعليمي - الذي كان يعاني بالفعل من نقص في الموارد - للجهاد بسبب العدد الكبير من اللاجئين النازحين إلى البلاد من البلدان المجاورة، مثل سيراليون وليبيريا. وبينما كان الطلاب اللاجئين يزاحمون الطلاب الغينيين على الأماكن المحدودة المتاحة في مدارس الدولة وكانت الدولة تبذل جهوداً مضيئة لدفع رواتب المدرسين، أسست عدد كبير من المنظمات الدولية غير الحكومية شبكة تكميلية من المدارس في معسكرات اللاجئين.

وفي نفس العام، أوصت "جراسا ماكيل" في تقريرها التاريخي المقدم إلى الأمم المتحدة بضرورة "اعتبار التعليم مكوناً أساسياً ضمن أولويات كل المساعدات الإنسانية". وفي ذلك الوقت، كان هناك عدد كبير من المنظمات غير الحكومية والأطراف الفاعلة التابعة للأمم المتحدة التي تعمل لضمان حق التعليم للمتضررين من الأزمات والصراعات. وبينما كان آخرون يعملون جنباً إلى جنب مع السلطات الوطنية والإقليمية، وفي بعض الأحيان، يتعاونون معهم ويتقاسمون معهم الموارد، كان كل طرف كثيراً ما يعمل على انفراد. ورغم أن تقرير "ماكيل" حفز المجتمع الإنساني لعمل المزيد لضمان حقوق الأطفال في المناطق التي تضررت من الصراعات، ظلت معظم الجهود المبذولة لصالح الأطفال النازحين تفتقد إلى التنسيق فيما بينها.

وكان الاستثناء الوحيد لذلك في غينيا هو عندما عملت "الجنة لإنقاذ الدولية" كشريك تنفيذي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة، لإنشاء مدارس، حيث اجتمعت المفوضية مع اللجنة والحكومة الغينية وبدأوا في النظر في كيفية العمل معاً بشكل أفضل. وبدأت علاقات العمل مع الأجهزة التعليمية الإقليمية في التحسن عندما أصدرت غينيا قانوناً يعزز "اتفاقية اللاجئين لعام ١٩٥١" ويقر حق الأطفال اللاجئين في التعليم. وتعددت اللجنة والمفوضية بمساعدة

السيد سايتوتي وزير التعليم في كينيا، وإلدريد مدينون مجموعة توجيه INEE في الاستشارة العالمية الثانية في ديسمبر ٢٠٠٤





صوماليات
نازحات
داخليا
في مخيم
ها رغيسا
للنازحين

UNHCR/تيلو

من ٢٧ مليون طفل وشباب لا يلتحقون بالمدارس في عشرة دول تضررت من الصراعات.

وإزاء هذا الوضع، قررت الشبكة وأطراف فاعلة أخرى في عام ٢٠٠٣، القيام بمبادرتين هامتين؛ الأولى، وضع توجيهات إرشادية متفق عليها بالإجماع، والتي أصبحت تمثل "المعايير الدنيا للتعليم في مناطق الطوارئ"، والثانية، التوصل إلى اتفاق لعقد "الاجتماع التشاوري العالمي الثاني بين الوكالات حول التعليم في مناطق الطوارئ والمناطق التي استردت عافيتها مبكراً" في ديسمبر ٢٠٠٤ في مدينة "كيب تاون"، لمراجعة أغراض الشبكة واتجاهاتها، وإطلاق المعايير الدنيا، وتشجيع الأعضاء على القيام بنشاطات للمناصرة المجتمعية للحق في التعليم في حالات الطوارئ، والمشاركة في الممارسات الجيدة واستراتيجيات البرامج.

المعايير الدنيا للتعليم في مناطق الطوارئ

أوضحت المعايير الدنيا للتعليم في مناطق الطوارئ كيف يمكن لوسائل الاتصال الحديثة أن تتيح للمجتمعات والحكومات والمجتمع الدولي أن يعملوا معاً من أجل تحقيق هدف ما. وشهد "الاجتماع" الذي عقد في مدينة "كيب تاون" عملية تشاور كبيرة لإيجاد وسيلة عالمية

خلال مجموعة مناقشة list-serve مما يسمح لهم بطرح أسئلة صعبة تتعلق بمواضيع التنفيذ والسياسات، وكذلك بالمشاركة في الموارد الجديدة، وإلقاء الضوء على البرامج النموذجية. كما يغطي موقع الشبكة على الإنترنت كافة موضوعات التعليم في أثناء الأزمات من خلال إتاحة برامج نموذجية وناجحة، وموارد حديثة، وإرشادات حول الممارسات الجيدة، وحلقات وصل بأدوات مفيدة في مواقع أخرى. وإدراكاً من الشبكة أن العديد من أعضائها وشركائها لا تتوفر لهم فرص الدخول على الإنترنت، أعدت الشبكة قرصاً مدمجاً CD-ROM يحتوى على كافة المواد التي تم تجميعها تقريباً والمتعلقة "بالتعليم في أثناء الأزمات"، بما في ذلك "مناهج التعلم المعجل" والأدوات التعليمية والإرشادات الخاصة بمرض "الأيدز"، والمواد الخاصة بالمناصرة المجتمعية، ووسائل التقييم.

وبعد حوالي أربع سنوات من إنشاء "الشبكة" واشترائها في أنشطة المناصرة المجتمعية دولياً وإقليمياً، أدرك أعضاؤها أن هناك كثيراً من الأمور يجب إنجازها لجعل التعليم في حالات الطوارئ أحد الدعائم الأساسية للمساعدات الإنسانية وأولوية أساسية في إعادة البناء المبكر. وذكروا "المسح العالمي الأول للتعليم في مناطق الطوارئ" Global Survey on Education in Emergencies (انظر ص ٧) بأن هناك أكثر

- اقتسام المعارف والخبرات من خلال الوسائل الإلكترونية وغيرها من الوسائل الأخرى،
- تحسين التعاون والتنسيق بين المنظمات غير الحكومية وأجهزة الأمم المتحدة والحكومات،
- تعزيز تفهم الجهات المانحة للتعليم في حالات الطوارئ،
- الدعوة لإدراج التعليم ضمن التعامل مع حالات الطوارئ،
- توثيق ونشر أفضل الممارسات في هذا المجال،
- المضي قدماً في وضع توجيهات إرشادية متفق عليها بالإجماع بشأن التعليم في حالات الطوارئ.

وتتولى "مجموعة توجيهية" قيادة الشبكة، وتقدم بشكل منتظم إرشادات استراتيجية للأمانة العامة، التي يوجد مقرها باليونيسكو في باريس. وبعد مرور أربعة أعوام على انطلاق الشبكة، كشبكة ديناميكية ومرنة و"خفيفة"، تربط الشبكة الآن ما يزيد على ٩٠٠ شخص و ١٠٠ منظمة يعملون جميعاً ليس فقط لتحقيق أهداف برنامج "التعليم للجميع"، ولكن أيضاً لتحقيق "أهداف الألفية للتنمية" المتعلقة بالتعليم الأساسي الشامل، والمساواة بين الرجل والمرأة، وتعزيز وضع المرأة واستقلاليتها، وتطوير الشراكات العالمية للتنمية.

ويتصل أعضاء "الشبكة" ببعضهم البعض من

١. تأثير الصراع المسلح على الأطفال " The Impact of Armed Conflict on Children . ويمكن الحصول عليه من الموقع التالي: www.unicef.org/graca

٢. من أمثلة ذلك: اللجنة النرويجية الأفغانية، وهيئة "كير" الدولية، ومنتدى معلمي السيدات الأفريقيات، ولجنة الإنقاذ الدولية، وتحالف "إنقاذ الأطفال" الدولي، وخدمات "اليسوعيون" الدولية، والمجلس النرويجي للاجئين واليونيسيف، واليونيسكو، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة، وبرنامج الغذاء العالمي. وقد أدارت كل هذه الجهات برامج تعليمية طارئة خلال فترة التسعينات. تضم المجموعة التوجيهية حاليا اليونيسكو والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين واليونيسيف والبنك الدولي وهيئة "كير" الأمريكية ولجنة الإنقاذ الدولي والتحالف الدولي "لإنقاذ الطفل" والمجلس النرويجي للاجئين.

٣. هيئة "كير" الكندية، وهيئة "كير" الأمريكية، وخدمات لإغاثة الكاثوليكية، ولجنة الإنقاذ الدولية، ومساعدة الكنيسة النرويجية، والمجلس النرويجي للاجئين، وجمعية النرويج بالأمم المتحدة، وجمعية "إنقاذ الطفل" في المملكة المتحدة، وجمعية "إنقاذ الطفل" بالولايات المتحدة، هيئة تعليم اللاجئين، واليونيسكو، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة، واليونيسيف، وهيئة التعليم العالمي.

٤. أنظر الموقع: www.sphereproject.org

وضعت المسودة النهائية للمعايير العالمية والمؤشرات والملاحظات الإرشادية على موقع الإنترنت الخاص "بالشبكة"، وطلب من الأعضاء إبداء ملاحظاتهم.

والآن، وبعد إطلاق المعايير، تركز "الشبكة" على نشر دليل المعايير الدنيا والقرص المدمج وترويجهما، كما تعمل على تطبيق هذه المعايير من خلال التدريب والتطبيق التجريبي الميداني. وأدت عملية المشاورات إلى تعزيز التعليم والعاملين في مجال المساعدات الإنسانية عن طريق الربط بين الناس المتضررين من الأزمات والممارسين وصناع السياسة والأكاديميين من خلال إجراء المناقشات حول أفضل الممارسات.

تشغل أليسون أندرسون منصب "المنسق المركزي بالشبكة بخصوص المعايير الدنيا للتعليم في مناطق الطوارئ"، ويوجد مكتبها في "لجنة الإنقاذ الدولية"، التي تتولى الإشراف على عملها. عنوان البريد الإلكتروني: Allison@their.org بيفرلي روبرتس معار من هيئة "كير" الأمريكية CARE USA للعمل منسقا للشبكة وإدارة أمانتها العامة، ويوجد مكتبه حاليا في "قطاع التعليم باليونيسكو". عنوان البريد الإلكتروني: broberts@care.org وأيضا على: coordinator@ineesite.org

تساعد على ضمان الحق في التعليم لكل الناس المتضررين من الأزمات، ولوضع تعريف للحد الأدنى من جودة التعليم للمساعدة على الحفاظ على كرامة الناس المتضررين من الأزمات واستعادتها. وخلال هذه العملية، التي استمرت عاماً ونصف العام، سعت "مجموعة العمل الخاصة بتطبيق المعايير الدنيا للتعليم في مناطق الطوارئ" لشحن خبرات وحساس ثلاث عشرة منظمة متخصصة في التعليم في حالات الأزمات وإعادة البناء المبكرة.

وقد مكنت "مجموعة العمل" قاعدة عريضة من المشاركين من وضع معايير ومؤشرات وملاحظات توجيهية توضح الحد الأدنى لفرص ومخصصات التعليم التي يجب توفيرها في حالات الطوارئ وحتى إعادة البناء الميكرو. وكان من أبرز المكونات الرئيسية لعملية وضع المعايير، إجراء المشاورات الوطنية والإقليمية وشبه الإقليمية؛ وتوفير مدخلات عن المشاورات على الإنترنت عن طريق مجموعة المناقشة الخاصة بالشبكة list-serve، وعملية مراجعة البحوث من قبل الأقران. وكانت المعلومات التي يتم جمعها من كل خطوة، تستخدم في المرحلة التالية. ويعكس هذا النموذج الدروس المستفادة من "المشروع الكوني" Sphere Project، ويركز على صنع القرار بطريقة تتسم بالشفافية وفعالية التكلفة وتقوم على التشاور.

وقد شارك أكثر من ٢٢٥٠ شخص من أكثر من ٥٠ دولة في وضع معايير الدنيا للتعليم في مناطق الطوارئ. وشارك أكثر من ١٩٠٠ شخص منهم من خلال إجراء مشاورات محلية أو وطنية أو شبه إقليمية في المجتمعات التي يعملون فيها. ولتيسير هذه العملية وضمان توحيد كتابة التقارير وإبداء الملاحظات، أعدت مجموعة العمل دليلاً توجيهياً لضمان أكبر مشاركة في عملية وضع المعايير الدنيا. واستخدمت نتائج هذه المشاورات أساساً للمناقشات في أربع اجتماعات إقليمية عن "المعايير الدنيا" عقدت في نيروبي وكامبانو وعمان ومدينة بنما خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٤، كما شارك أعضاء "الشبكة" من خلال مشاورات مجموعة المناقشة الخاصة بالشبكة list-serve، وتم توزيع الردود على تلك المشاورات بين أعضاء الشبكة وتقديمها للوفود قبل كل اجتماع تشاوري إقليمي.

وتلا ذلك، مراجعة الأقران والتي تضمنت تحليل وتوحيد المجموعات الأربعة للمعايير الإقليمية. وشاركت "مجموعة العمل" و"المجموعة التوجيهية" في خطوات المراجعة النهائية المتعلقة بإبداء الملاحظات الموضوعية وكذلك الملاحظات حول وضوح المعايير الدنيا. وفي سبتمبر ٢٠٠٤،

شبكة INEE والموارد

تدعو الشبكة قرّاء نشرة الهجرة القسرية للمساعدة في إعطاء دفعة قوية للمناصرة المجتمعية للتعليم في حالات الطوارئ ومواجهة هذا الموضوع، الذي تثيره "الشبكة" وأعضاؤها. ولانضمام إلى "الشبكة" المفتوحة والتعرف على مواردها المتعددة، يُرجى زيارة الموقع التالي على الإنترنت: www.ineesite.org، وللحصول على نسخة من "المعايير الدنيا"، يُرجى الكتابة عن طريق البريد الإلكتروني على العنوان التالي: allison@their.org، (مع تحديد ما إذا كنت تريد الدليل أم القرص المدمج أو كليهما).